



جامعة أبي بكر بلقايد
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية



قسم علم الآثار

السنة الجامعية: 2022/2021م

التخصص: علم الآثار

أستاذ المقياس: قادة لبتز

قسم علم الآثار

المستوى: الثالثة ، السداسي: الخامس

عنوان المقياس: علم الآثار التجريبي.

الرقم التسلسلي للدرس في المقرر الوزاري: 03

عنوان الدرس: منهجية دراسة أدوات ما قبل التاريخ

- أهداف الدّرس:

المهدف الأساسي من الدرس هو وضع القالب المنهجي الأساسي لدراسة أدوات ما قبل التاريخ بمختلف أنواعها والحقب التي تنتمي لها، بمبدأ أن الأخيرة لا تدرس لذاتها بل للغاية المرجوة والمهدف المسطر لذلك قبل الدراسة، وخاصة أن هذه الفترة مجهولة المعالم وآي عشرة أو سوء توظيف للمخلفات المادية، ينجر عنه تضيق للقراءة الأركيولوجية، حيث لا تتجاوز الوصف الشكلي الظاهري وعدم الإجابة عن التساؤلات المطروحة.

- عناصر الدّرس:

مقدمة

- 1) الإستراتيجية المتبعة في دراسة أدوات ما قبل التاريخ.
- 2) منهجية دراسة أدوات ما قبل التاريخ.
- 3) طرق البحث الميداني.

خاتمة

منهجية دراسة أدوات ما قبل التاريخ :

تمهيد:

تعتبر أدوات ما قبل التاريخ الشاهد الوحيد على إنسان تلك الفترة وكيف تفاعل مع محيطه في سبيل التكيف، وسبل إيجاد حلول تضمن استمراره في ظروف صعبة، حتمت عليه استعمال كل ما أتيج له من وسائل، وفي غياب القرائن المادية التي تشهد على أحداث هذه الفترة وهي مرهونة بصرامة مناهج الدراسة والاستقراء المطبقة على هذه الأدوات، من خلال هذه المحاضرة سنحاول حصر أهم المناهج والاستراتيجيات المتبعة للوصول إلى نتائج مضبوطة في أقصر وقت ممكن.

1) الإستراتيجية المتبعة في دراسة أدوات ما قبل التاريخ:

أ- المنطلق: يعتمد على عنصرين أساسيين هما :

1. البقايا أو المخلفات المادية: التي اعتبرت إلى غاية عقد التسعينيات من هذا القرن الماضي بقايا على شكل واحد وتنوع في التفاصيل الدقيقة ونوع المادة (حجارة؛ عظام؛ فخار؛ مساكن؛...) وهو النوع الذي يسميه المختصون بالآثار أو البقايا الموجبة، وهناك البقايا السالبة أو غير المباشرة مثل الطبقات أو التوضع الطبقي، والهدف من ذلك هو أن الأدوات المكتشفة لا تدرس لذاتها ولا لقيمتها الفنية والجمالية إنما لما تعطيه من معلومات واقعية.

2. إقحام أو إدخال التحليل التكنولوجي: من أجل البحث عن المفهوم: على أساس ما تقدمه أدوات ما قبل التاريخ من معلومات وأفكار ضمن علاقات مترابطة في ما بينها، تفسر وتبرر شكلها المادي، وبالاعتماد على بصمات الإنسان على الطبيعة كدراسة مقالع الحجارة القديمة، وبقايا المناجم.

ب- ربط هدف الدراسة: والمتمثل في بناء التاريخ الاجتماعي لفترة ما قبل التاريخ باعتبار أن إنسان تلك الفترة لم يرق مستوى تنظيمه الإداري والاقتصادي إلى مستوى التاريخ السياسي.

(2) منهجية دراسة أدوات ما قبل التاريخ:

أدوات ما قبل التاريخ هي منظومة من الأفكار والتقنيات والأنشطة المترابطة فيما بينها، حيث يتعين علينا ضرورة البحث عن ماهية وحقيقة هذه العلاقات، ومعرفة القوانين التي تحكمها وتسيرها طيلة فترة ما قبل التاريخ، كما هي مجسدة في شكلها المادي، لذلك كان لدراسة أدوات ما قبل التاريخ منهجين رئيسيين هما:

1. المنهج التجريبي للمادة: الذي سبق الحديث عنه في المحاضرة السابقة، والقائم على مراحل أساسية هي: الملاحظة، الفرضية، التجربة، النتيجة.

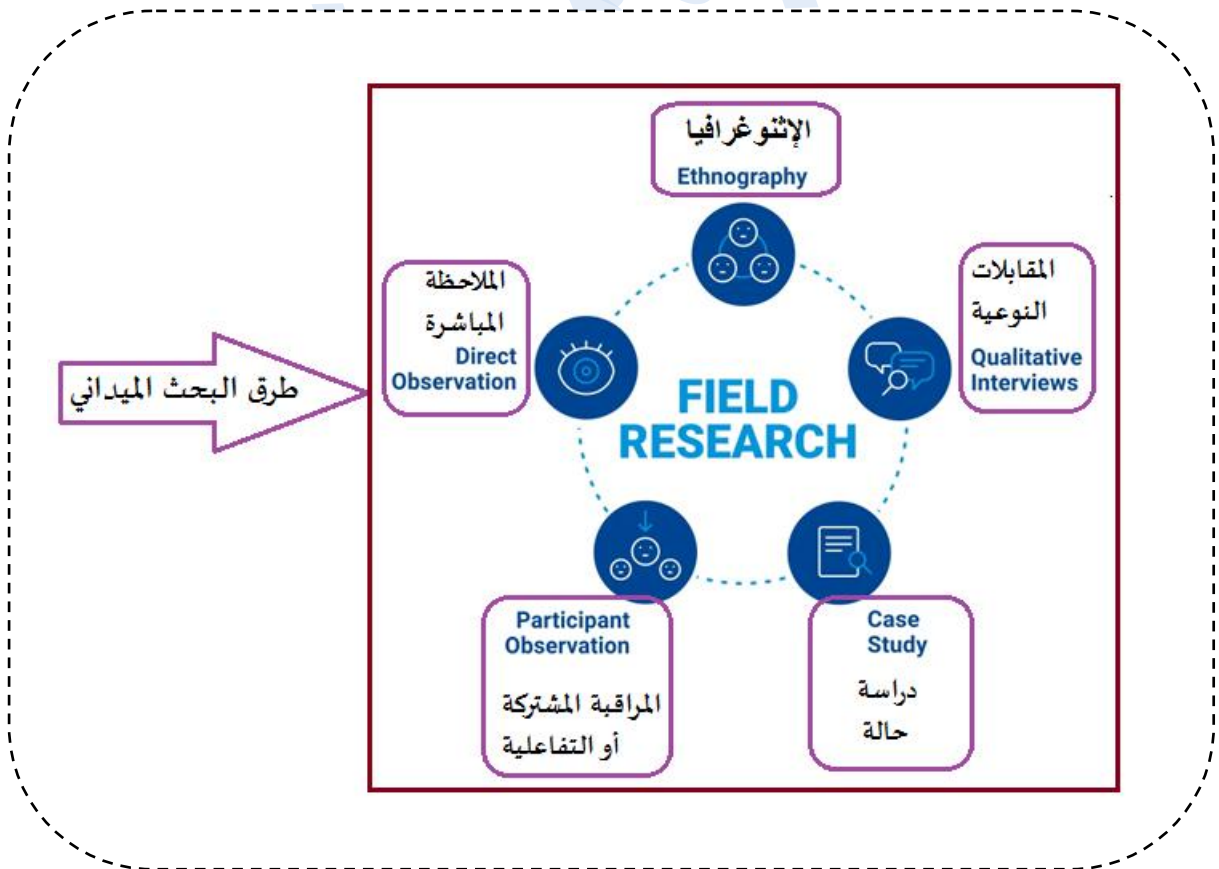
2. منهج البحث الميداني: يُعرّف البحث الميداني على أنه طريقة نوعية لجمع البيانات تهدف إلى مراقبة الأشخاص والتفاعل معهم وفهمهم أثناء وجودهم في بيئة طبيعية، والذي يعتمد في المقام الأول على الأعراف البشرية مع شيء من التعديل والتكييف، ليتلاءم مع آثار ما قبل التاريخ، باعتبار أن هذا المنهج مصمم أصلاً لدراسة عينات موجودة في الحاضر من خلال تحديد النماذج، ورصد سلوكيات العينة في المجتمع وبمحاولة تبرير دوافعها وتفسير هذه المبررات في سبيل إعداد مقاربات تحليلية كمية ونوعية وبذلك يكون التكامل بين هذين المنهجين.

(3) طرق البحث الميداني: يتم إجراء البحث الميداني عادة في 5 طرق مميزة هي:

- **الملاحظة المباشرة:** في هذه الطريقة، يتم جمع البيانات عبر طريقة المراقبة أو حصر الموضوعات في بيئة طبيعية مصغرة يمكن تتبعها بسهولة، في هذه الطريقة لا يتدخل الباحث في سلوك أو نتيجة الموقف بأي شكل من الأشكال، تتمثل ميزة الملاحظة المباشرة في أنها توفر بيانات سياقية عن الأشخاص والمواقف والتفاعلات والمناطق المحيطة. تُستخدم طريقة البحث الميداني هذه على نطاق واسع في علم الآثار.
- **المراقبة المشتركة أو التفاعلية:** في هذه الطريقة يشارك الباحث بعمق في عملية البحث، ليس فقط كمراقب، ولكن أيضاً كمشارك. يتم إجراء هذه الطريقة أيضاً في بيئة طبيعية ولكن الاختلاف الوحيد هو أن الباحث يشارك في المناقشات وتحليل النتائج حسب ما توصل إليه، ويمكنه تشكيل بناء المناقشات وتوجيهها، في هذه الطريقة يعيش الباحثون في بيئة مريحة مع المشاركين في البحث، لجعلهم مرتاحين ومنفتحين على المناقشات المعمقة.

د. لبترقادة/ مقياس علم الآثار التجريبي

- ملاحظة الأجناس البشرية: الإثنوغرافيا هي ملاحظة موسعة للبحث الاجتماعي والمنظور الاجتماعي والقيم الثقافية لبيئة اجتماعية بأكملها. في الإثنوغرافيا، تتم ملاحظة مجتمعات بأكملها بشكل موضوعي. على سبيل المثال، إذا كان الباحث يرغب في فهم كيف تعيش قبيلة الأمازون حياتها وتعمل، فقد يختار أن يراقبهم أو يعيش بينهم ويراقب سلوكهم اليومي، ويقوم بجمع المعلومات حسب نوع الدراسة التي يقوم بها.
- المقابلات النوعية: المقابلات النوعية هي أسئلة قريبة من الموضوع المراد دراسته، تُطرح مباشرة على الأشخاص الذين يخضعون للبحث. يمكن أن تكون المقابلات النوعية إما غير رسمية ومحادثة وشبه منظمة وموحدة ومفتوحة أو مزيج بين الأنواع الثلاثة المذكورة، يوفر هذا كما معتبرا من البيانات للباحث يمكنه فرزها حسب الحاجة أو تخصص الدراسة، يساعد هذا أيضًا في جمع البيانات، يمكن أن تستخدم طريقة البحث الميداني هذه مزيجًا من المقابلات الفردية ومجموعات التركيز الاحتمالي الرياضي، وتحليل النصوص الناتجة.
- دراسة الحالة: بحث دراسة الحالة هو تحليل معمق لشخص أو موقف أو حدث. قد تبدو هذه الطريقة صعبة ومع ذلك فهي واحدة من أبسط الطرق لإجراء البحث لأنها تنطوي على الغوص العميق والفهم الشامل لطرق جمع واستنتاج البيانات.



- خاتمة: من خلال ما سبق يمكن القول أن مزايا البحث الميداني في علم الآثار التجريبي هي:
- يتم إجراؤه في عالم حقيقي وبيئة طبيعية حيث لا يوجد تلاعب بالمتغيرات ولا يتم التلاعب بالبيئة.
 - نظراً للدراسة التي يتم إجراؤها في بيئة مريحة، يمكن جمع البيانات حتى حول الموضوعات الإضافية.
 - يكتسب الباحث فهماً عميقاً لموضوعات البحث نظراً لقربه منها وبالتالي يكون البحث واسعاً وشاملاً ودقيقاً.

- المراجع.

- ⌘ . جان شالين، الإنسان نشوؤه وارتقاؤه من نظرية داروين إلى مكتشفات العلوم الحديثة، ترجمة الصادق قسوم، بترا للنشر والتوزيع، دمشق، سوريا، 2005م.
- ⌘ . حزغل الماجدي، معتقدات وأديان ما قبل التاريخ، دار الشروق للنشر والتوزيع، الإسكندرية، 1997م.
- ⌘ . ديقيد أنونين، أسرار وحياة ما قبل التاريخ، دار الكتاب العربي، 1997م.
- ⌘ . عبد اللطيف سلمان، تاريخ الفن والتصميم، الجامعة الدولية الخاصة للعلوم والتكنولوجيا، د. ت. ط.
- ⌘ . فرانسوا أور، حضارات العصر الحجري القديم، ترجمة سلطان محيسن، مطابع الألف باء الأديب، 1995م.
- ⌘ . فرانسوا يون، عصور ما قبل التاريخ بوتقة الإنسان، ترجمة سونيا محمود نجا، المركز القومي للترجمة، 2013.
- ⌘ . ك. إبراهيمي، تمهيد حول ما قبل التاريخ في الجزائر، الطباعة الشعبية للجيش، ترجمة محمد البشير شنيقي، ورشيد بوروية، 2007، ضمن الجزائر عاصمة الثقافة العربية.
- ⌘ . محمد الصغير غانم وآخرون، المعالم الحضارية في الشرق الجزائري، فترة فجر التاريخ، الهدى، عين مليلة، الجزائر، د. ت. ط.
- ⌘ . مروان راجحي الصناعة الحجرية الألدوانية لموقع عين الخنش، رسالة ماجستير، بإشراف محمد سحنون، السنة الجامعية، 2004م/ 2005م.
- ⌘ محاضرات غير منشورة في مقياس علم الآثار التجريبي، للأستاذ الدكتور شرقي الرزقي، قسم علم الآثار، جامعة تلمسان.

- OUTRAM, Alan K. "Introduction to Experimental Archaeology." *World Archaeology*, vol. 40, no. 1, 2008, *JSTOR*, www.jstor.org/stable/40025310. Accessed 24 Jan. 2021. pp. 1–6.
- OUTRAM, A. K. Publishing archaeological experiments: a quick guide for the uninitiated. *Euro REA*, 2, 2005: 107-9.
- <https://www.haraldthesmith.com/an-introduction-to-experimental-archaeology/>
- <https://archsci.yale.edu/news/introduction-experimental-archaeology-projects>
- COLES, J.M., *Experimental Archaeology*, London: Academic Press. 1979.
- COMIS, L., Experimental Archaeology: methodology and new perspectives in Archaeological Open Air Museums. *Euro REA. Journal for (Re) construction and Experiment in Archaeology*. 7/2010, 2010. pp. 9-12.
- DENIS MORIN, Expérimenter le métal et le feu. Expérimentation archéologique et médiation scientifique : la technique et le geste. HAL Id: hal-00794475 <https://hal.archives-ouvertes.fr/hal-00794475> Submitted on 26 Feb 2013.
- ROBERT ASCHER, Experimental Archeology: in *American Anthropologist*, New Series, Vol. 63, No. 4 (Aug., 1961), pp. 793-816 Published by: Blackwell Publishing on behalf of the American Anthropological Association Stable URL: <http://www.jstor.org/stable/666670>
- BARNES, A.S. The difference between natural and human flaking in prehistoric flint implements. *American Anthropologist* 41, 1939:99-112.
- colloque international : La première métallurgie en France et dans les pays limitrophes CARCASSONNE • Actes du colloque international sous la direction de PAUL AMBERT et JEAN VAQUER, (Centre d'Anthropologie, Toulouse). 28-30 SEPTEMBRE 2002.
- HAMADY BOCOUM, Aux origines de la métallurgie du fer en Afrique Une ancienneté méconnue Afrique de l'Ouest et Afrique centrale, mémoire des peuples éditions UNESCO.
- GREGOR MARCHAND ET RODRIGUE TSOBGOU AHOUEPE, Comprendre la diffusion des roches au Mésolithique en Bretagne : analyse structurale des matériaux et variabilité technique The diffusion of rocks in the Mesolithic of Brittany: structural analysis of materials and technical variability, *ArcheoSciences*, revue d'archéométrie, 31, 2007, p. 113-125.
- A. GAUDRY, Animaux fossiles et Géologie de l'Attique (1862-1867) consulte dans les sites : <http://catalogue.bnf.fr/ark:/12148/cb37269299j>
<https://gallica.bnf.fr/ark:/12148/bpt6k986968/fl.item>
- CAMPS G., *Les civilisations préhistoriques de l'Afrique du nord et du Sahara*, Paris, Doin, p 374. 1974 .
- CAMPS G., *Introduction à la préhistoire: à la recherche du paradis perdu*, Paris, Seuil, 466 p. (Points-Histoire). 1994 .
- JEAN-PATRICK LOISEAU. François Bordes (1919-1981) et la construction de la Préhistoire dans la seconde moitié du XXe siècle. *Archéologie et Préhistoire*. Université de Bordeaux, 2014. <https://www.theses.fr/2014BORD0320>
- TEXIER P.-J. Technological assets for the emergence of the Acheulean ? Reflections on the Kokiselei 4 lithic assemblage and its place in the archaeological context of West Turkana, Kenya. In : *Vertebrate Paleobiology and Palaeoanthropology series*, Springer,

R. Gallotti and M. Mussi eds, The emergence of the Acheulean and Beyond, 33-52. 2018.

- JAMES SACKETT, Boucher de Perthes et la découverte de l'Antiquité de l'homme, p. 293-312, <https://doi.org/10.4000/anabases.5095>.

د. لبترقادة